

عِلْمُ الدِّفَاعِيَّاتِ
المحاضرة ٣٢: أَسْئَلَةٌ وَأَجْوِبَةٌ
أر. سي. سبرول

أر. سي. سبرول: بَعْدَمَا أَكْمَلْنَا مُحَاضِرَاتِ دِرَاسَتِنَا لِعِلْمِ الدِّفَاعِيَّاتِ، وَالدِّفَاعِ عَنِ إِيمَانِنَا، سَأَلْنَا الحُضُورَ فِي الإِسْتُوذِيُو هُنَا إِنْ كَانَتْ لَدَيْهِمْ أَيَّةُ أَسْئَلَةٍ دَاخِلِ إِطَارِ عِلْمِ الدِّفَاعِيَّاتِ. وَبِالتَّالِي، سَنَصْرِفُ وَقْتًا الآنَ لِإِتَاحَةِ الفُرْصَةِ لَهُمْ لِطَرْحِ أَسْئَلَةٍ مُحَدَّدَةٍ تُرَاوِدُهُمْ. لَمْ أَطَّلِعْ عَلَى هَذِهِ الأَسْئَلَةِ مِنْ قَبْلُ، وَلَمْ نَتَدَرَّبْ عَلَى ذَلِكَ. فَتَحْنُ فَقَطْ نَرْتَجِلُ هُنَا. وَسَنَحَاوُلُ أَنْ نَجْعَلَ ذَلِكَ المُحْتَوَى مُفِيدًا لِلمُشَاهِدِي هَذَا البَرْنَامِجِ. المِيكْرُو فُونُ مَعَكُمْ الآنَ، مَا سؤَالُكَ؟

سَائِلُ: أر. سي، اذْكَرْ كِتَابَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةَ تَرَى أَنَّهُ مِنَ المُهِمِّ أَنْ يَفْرَأَهَا شَابٌّ أَوْ شَابَّةٌ لِلتَّأَهُبِ لِلتَّحَدِّيَّاتِ الدِّفَاعِيَّةِ بِالْجَامِعَةِ.

أر. سي. سبرول: حَسَنًا، هَلْ تَقْصِدُ كُتُبًا لِلسَّبَابِ، وَلَيْسَ مُجَلَّدَاتِ أَكَادِيمِيَّةٍ صَعْبَةً عَنِ الدِّفَاعِ عَنِ الإِيمَانِ؟
سَائِلُ: نَعَمْ سَيِّدِي.

أر. سي. سبرول: أَحَدُ الكُتُبِ المُفْضَلَةِ لَدَيَّ هُوَ "سَبَبُ الإِيمَانِ"، بِقَلَمِ د. جُونِ جِيرِسْتَنَر. وَأَحْسَبُهُ مُفِيدًا جِدًّا لِلسُّلُوبِ الْجَامِعِيِّينَ. وَفِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالكِتَابِ المُقَدَّسِ، يُوجَدُ كِتَابُ ف. ف. بَرُوسِ الصَّغِيرِ بِعُنْوَانِ "وَنَائِقُ العَهْدِ الجَدِيدِ: أَهْيَ مَوْثُوقَةٌ؟" فَمَعَ أَنَّ بَرُوسَ أَكَادِيمِيٍّ وَعَالِمٍ بَارِعٍ، أَعْتَقِدُ أَنَّ هَذِهِ النُّظْرَةَ العَامَّةَ القَصِيرَةَ سَتُفِيدُهُمْ فِي هَذَا المَوْضُوعِ. وَكِتَابِي "رُدُودٌ عَلَى اعْتِرَاضَاتِ" جَاءَ كَرْدٌ مُحَدِّدٌ عَلَى عِلْمَانِيَّيْنِ يَمَارِسُونِ الكِرَاةَ، سَجَّلُوا لِي أَشْهَرَ الأَسْئَلَةِ الَّتِي نُنْظَرُ كَثِيرًا، وَالاعْتِرَاضَاتِ عَلَى المَسِيحِيَّةِ، ثُمَّ أَعْطَوْنِي هَذِهِ القَائِمَةَ، وَسَأَلُونِي كَيْفَ كُنْتُ لِأَجِيبَ عَنِ تِلْكَ الأَسْئَلَةِ. وَثُمَّ مُدْخِصٌ بَعْدَ كُلِّ فَصْلِ، يَحْوِي النُّقَاطَ الَّتِي عَلَيْكُمْ التَّطَرُّقُ إِلَيْهَا وَأَنْتُمْ تُجِيبُونَ عَلَى الأَسْئَلَةِ. وَمُجَدِّدًا، تَهْدِفُ هَذِهِ الكُتُبُ إِلَى تَدْرِيبِ التَّاسِ، يَا رُوبِرتْ، عَلَى هَذِهِ المُوَاجَهَاتِ.

سَائِلُ: أر. سي، مَا أَشْهَرُ اعْتِرَاضٍ فِكْرِيٍّ عَلَى الإِيمَانِ المَسِيحِيِّ وَاجْهَتُهُ خِلَالَ السَّنَوَاتِ الثَّلَاثِينَ أَوْ الأَرْبَعِينَ الأَخِيرَةِ مِنَ الخِدْمَةِ. وَبِاخْتِصَارٍ، كَيْفَ كَانَ رَدُّكَ؟

أر. سي. سبرول: أَسْتَطِيعُ القَوْلَ إِنْ أَبْرَزْتُ اعْتِرَاضٍ عَلَى وُجُودِ اللهِ سَمِعْتُهُ عَلَى مَرِّ السِّنِينَ هُوَ مُشْكِلةُ الشَّرِّ، وَوُجُودُ الشَّرِّ فِي العَالَمِ. قَالَ جُونِ سْتِيوارْتُ مِيلٌ إِنْ المَسِيحِيَّةِ تُؤَكِّدُ أَنَّ اللهُ كُلِّي القُدْرَةَ وَصَالِحٌ. وَبِحَسَبِ رَأْيِي مِيلٌ، لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَتَّصِفَ اللهُ بِالصِّفَتَيْنِ، لِأَنَّهُ مَعَ وُجُودِ الشَّرِّ والأَلَمِ وَالمُعَانَاةِ وَالبُؤْسِ فِي العَالَمِ، إِذَا كَانَ اللهُ صَالِحًا بِالفِعْلِ، لَمَا سَمَحَ

بِاسْتِمْرَارٍ هَذِهِ الْمَشَقَّاتِ وَالْمَآسِي. إِذَنْ، إِذَا كَانَ قَدْ سَمَحَ بِالْفِعْلِ بِاسْتِمْرَارِهَا، فَلَا بُدَّ مِنْ أَنَّهُ عَاجِزٌ عَنِ التَّغَلُّبِ عَلَيْهَا، وَبِالنَّالِي، هُوَ لَيْسَ كُلِّي الْقُدْرَةَ. وَإِذَا كَانَ كُلِّي الْقُدْرَةَ، وَلَدَيْهِ الْقُدْرَةُ عَلَى وَضْعِ حَدِّ لِلْأَلَمِ وَالْمُعَانَاةِ وَالشَّقَاءِ، لَكِنَّهُ اخْتَارَ عَدَمَ فِعْلِ ذَلِكَ، فَهَذَا سَيْشُكَكَ فِي صَلَاحِهِ. إِذَنْ، بِحَسَبِ مَبِلٍ، لَا يُمَكِّنُ لِلصَّفَتَيْنِ أَنْ تَجْتَمِعَا. وَأَظُنُّ أَنَّ الْخَطَأَ فِي هَذِهِ الْحُجَّةِ، قَطْعًا، هُوَ أَنَّ الْأَلَمَ وَالْمُعَانَاةَ وَالشَّقَاءَ أُمُورٌ، بِحَسَبِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، دَخَلَتْ إِلَى الْعَالَمِ بِسَبَبِ الْخَطِيئَةِ. وَسَمَحَ اللَّهُ بِوُجُودِ الْخَطِيئَةِ لِتَتِمِيمِ قَصْدِهِ الْأَبَدِيِّ. وَمَا نَعْرِفُهُ عَنْ طَبِيعَةِ اللَّهِ مِنْ خِلَالِ إِعْلَانِهِ عَنْ دَاتِهِ هُوَ عَدْلُهُ، وَصَلَاحُهُ، وَبِرُّهُ، وَوَعْدُهُ بِفِدَاءِ هَذَا الْعَالَمِ مِنْ وَاقِعِ الْأَلَمِ وَالْحُزْنِ. وَأَسَاسًا، الْحُلُّ الْكِتَابِيُّ لِنِزَالِ الْمَشْكِكَةِ هُوَ أَنَّ الْأَمْرَ لَمْ يَنْتَهِ بَعْدُ، وَالْأَلَامَ وَالْمَآسِي الَّتِي نُقَاسِيهَا لِفَتْرَةٍ زَمَنِيَّةٍ قَصِيرَةٍ لَا تَسْتَحِقُّ أَنْ نُقَارِنَهَا بِالْمَجْدِ الَّذِي أَعَدَّهُ اللَّهُ لِلَّذِينَ يُجِبُونَهُ، وَالَّذِي سَيَسْتَمْتِعُونَ بِهِ إِلَى الْأَبَدِ. لَكِنَّ السُّؤَالَ الْفُلْسَافِي الْفِعْلِيَّ عَنْ أَصْلِ الشَّرِّ، بِرَأْيِي، تَتَعَدَّرُ الْإِجَابَةَ عَلَيْهِ - وَلَمْ أَلْتَقِ قَطُّ بِأَحَدٍ يُمَكِّنُهُ ذَلِكَ. وَأَكْتَفِي بِالْقَوْلِ إِنِّي لَا أَعْرِفُ كَيْفَ دَخَلَ الشَّرُّ إِلَى هَذَا الْعَالَمِ. لَكِنَّنِي أَعْلَمُ أَنَّهُ دَخَلَ، وَأَعْلَمُ أَنَّهُ حَقِيقِيٌّ. وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ أَعَانِي مُشْكِكَةً مَعَ الشَّرِّ دُونَ أَنْ أَفْهَمَ أَوَّلًا الْمِعْيَارَ الْمَطْلُقَ لِلْخَيْرِ، الَّذِي يُجَدِّدُ الْخَيْرَ عَلَى أَسَاسِهِ. إِذَنْ، بِشَكْلِ غَيْرِ مُبَاشِرٍ، تَشْهَدُ مُشْكِكَةُ الشَّرِّ لِحَقِيقَةِ وُجُودِ الْخَيْرِ الْمَطْلُقِ.

سَأَلْتُ: أُر. سِي، لِمَ قَدْ يَسْمَحُ الْخَالِقُ لِلْجَنَسِ الْبَشَرِيِّ بِالْعَبَثِ بِخَلِيقَتِهِ مِثْلَمَا فَعَلْنَا؟ وَمَاذَا عَنِ الظُّلْمِ؟ لِمَ لَا يَتَدَخَّلُ وَيُصْلِحُ الْوَضْعَ؟

أُر. سِي. سِرُّوُل: أَنْتِ تَطْلُبُ مِنِّي الْآنَ أَنْ أَقْرَأَ أَفْكَارَ اللَّهِ. لَا أَعْلَمُ لِمَ سَمَحَ اللَّهُ بِدُخُولِ الْخَطِيئَةِ إِلَى الْعَالَمِ، وَلِمَ سَمَحَ لِلْبَشَرِ بِأَنْ يَعْثُبُوا، إِنْ جَازَ التَّعْبِيرُ، وَبِاسْتِخْدَامِ لُغَتِكَ، بِالْخَلِيقَةِ. مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّهُ لَا يُسْمَحُ لِنَسَادِ الْإِنْسَانِ، فِي هَذَا الشَّانِ، بِأَنْ تَكُونَ لَهُ الْكَلِمَةُ الْأَخِيرَةُ، لِأَنَّهُ بَعْدَ تَجْدِيدِ الْكُونِ وَإِعَادَةِ خَلْقِ كُلِّ شَيْءٍ، لَنْ يَسْمَحَ لِلْمَخْلُوقِ بِالْعَبَثِ ثَانِيَةً. فَلَدَيْهِ حُظَّةٌ فِدَاءٍ أَبَدِيَّةٌ، وَالْخَلِيقَةُ كُلُّهَا الْآنَ تَتُّنُ مَعًا، مُنْتَظِرَةً اسْتِعْلَانَ أُمُورِ اللَّهِ. وَمُجَدِّدًا، لَا أَعْلَمُ لِمَ سَمَحَ اللَّهُ بِتِلْكَ الْفَوْضَى، لَكِنَّنِي أَعْلَمُ أَنَّهُ سَمَحَ بِهَا، وَأَنَّهَا حَقِيقِيَّةٌ، وَأَنَّهُ مُتَحَكِّمٌ فِيهَا. وَفِدَاؤُهُ يَتِمَثَّلُ فِي إِظْهَارِهِ أَنَّهُ سَوَاءٌ فِي دَيْئُونَتِهِ عَلَى الْخَطِيئَةِ، أَوْ فِي رَحْمَتِهِ فِي الْفِدَاءِ - وَكِلَاهُمَا يُعْلَنُ مَجْدُهُ الْأَبَدِيُّ - حَتَّى الْفَوْضَى الَّتِي تَتَحَدَّثُ عَنْهَا تَشْهَدُ بِشَكْلِ غَيْرِ مُبَاشِرٍ لِكَمَالِ اللَّهِ.

سَأَلْتُ عَنْ سَبَبِ عَدَمِ تَدَخُّلِهِ. حَسَنًا، هُوَ تَدَخَّلَ، وَصَنَعَ أُمُورًا عَجِيبَةً، مِثْلَ مَجِيءِ الْمَسِيحِ إِلَى الْعَالَمِ. وَأَعْطَى الْبَشَرَ سَبِيلًا لِلْخَلَاصِ. وَمِنْ الْأُمُورِ الَّتِي لَا يَفْهَمُهَا النَّاسُ هُوَ التَّأثيرُ الْجَيِّدُ الَّذِي أَحَدَتْهُ الْمَسِيحِيَّةُ فِي تَارِيخِ الْبَشَرِ. يَقُولُ نِقَادُ الْإِيمَانِ الْمَسِيحِيِّ: "انظُرُوا، كُلُّ مَا يَفْعَلُهُ الدِّينُ - وَلَا سِيَّمَا الْمَسِيحِيَّةُ - هُوَ الْحُرُوبُ الصَّلِيبِيَّةُ، وَمُعَاقِبَةُ جَالِيلِيُو، وَإِتَارَةُ حُرُوبٍ وَصِرَاعَاتٍ، وَمَا إِلَى ذَلِكَ". لَكِنَّ إِذَا نَظَرْتُمْ إِلَى الْوَجْهِ الْآخَرَ لِلْأَمْرِ، وَلَا حَظَّتُمْ التَّأثيرَ الَّذِي أَحَدَتْهُ الْكَنِيسَةُ الْمَسِيحِيَّةُ فِي تَارِيخِ الْحَضَارَةِ الْعَرَبِيَّةِ، مِثْلَ تَأْسِيسِ الْمُسْتَشْفِيَّاتِ، وَالْحَرَكَةِ التَّعْلِيمِيَّةِ، وَتَأْسِيسِ الْمَلَاجِي

عَبَرَ التَّارِيخِ، نَاهِيكَ عَنِ الْقَضَاءِ عَلَى الرَّقِّ. وَبِالتَّالِي، كَانَ لِلْكَنِيسَةِ الْمَسِيحِيَّةِ تَأْثِيرٌ ضَخْمٌ عَلَى مُسْتَوَى الْحَيَاةِ الَّذِي يَنْعَمُ بِهِ الْعَالَمُ الْيَوْمَ، نَاهِيكَ عَنِ التَّأْثِيرِ عَلَى الْأَخْلَاقِيَّاتِ الْإِجْتِمَاعِيَّةِ وَالْفَضِيلَةِ. لَا شَكَّ أَنَّهُ نَمَّةٌ الْكَثِيرُ مِنَ الشَّرِّ فِي الْعَالَمِ وَفِي دَوْلَتِنَا. وَلَيْسَتْ الْكَنِيسَةُ أَيْضًا بِلَا حَظِيَّةٍ. لَكِنِّي أَظُنُّ أَنَّنا بِحَاجَةٍ إِلَى مُلَاحَظَةِ الْفَرْقِ الْكَبِيرِ بَيْنَ الْإِرْثِ الَّذِي تَرَكْتَهُ الْمَسِيحِيَّةُ فِي الْمُجْتَمَعِ وَالْإِرْثِ الَّذِي تَرَكْتَهُ الْبَرَبَرِيَّةُ.

سَأُلُّ: أُر. سِي، فِي ضَوْءِ الْوَتِيرَةِ السَّرِيعَةِ لِلْعَالَمِ الْيَوْمَ، لَا يُتَاحَ لَنَا وَقْتُ طَوِيلٌ لِنَقْضِيهِ مَعَ أَحْفَادِنَا، كَيْفَ تَرُدُّ عَلَى حَفِيدِكَ ابْنِ السَّنَةِ عَشَرَ عَامًا، الَّذِي يَقُولُ لَكَ إِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ قَبُولَ مُصَدَّقِيَّةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ بِسَبَبِ تَنَاقُضَاتِهِ الْكَثِيرَةِ، مَعَ أَنَّهُ يَعْجِزُ عَنِ سَرْدِ هَذِهِ التَّنَاقُضَاتِ؟

أُر. سِي. سِبْرُول: حَسَنًا، سَأَحَاوِلُ أَنْ أَكُونَ صَبُورًا مَعَ حَفِيدِي ذِي السَّنَةِ عَشَرَ عَامًا. وَلَدَيَّ بِالْفِعْلِ - حَسَنًا، لَيْسَ لَدَيَّ حَفِيدٌ فِي السَّنَةِ عَشْرَةَ مِنْ عُمُرِهِ، بَلْ فِي السَّنَةِ عَشْرَةَ، وَآخِرُ فِي الْحَادِيَةِ وَالْعِشْرِينَ. لَكِنِّي يَقُولُ لِي آخَرُونَ: "لَا أُوْمِنُ بِالْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ لِأَنَّهُ مَلِيٌّ بِالتَّنَاقُضَاتِ". وَأُحِبُّ أَنْ أُرْوِي قِصَّةً حَدَّثْتُ وَأَنَا فِي كُتَيْبَةِ اللَّاهُوتِ، حَيْثُ أَدَلِّي طَالِبٌ شَدِيدُ الذِّكَاةِ بِالتَّعْلِيْقِ التَّالِي. سَأَل: "لِمَ لَا زَلْتِ تُوْمِنُ بِالْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ بَيْنَمَا هُوَ مَلِيٌّ بِالتَّنَاقُضَاتِ؟" أَجَبْتُ: "لِأَنِّي لَا أَرَى أَنَّهُ مَلِيٌّ بِالتَّنَاقُضَاتِ". ثُمَّ قُلْتُ: "دَعْنَا نَفْحُصْ مَعًا تِلْكَ التَّنَاقُضَاتِ الْمَرْعُومَةَ". وَقُلْتُ: "سَأُظَلِّبُ مِنْكَ شَيْئًا. السَّاعَةُ الْآنَ الْوَاحِدَةَ بَعْدَ الظُّهْرِ. لِمَ لَا نَلْتَقِي هُنَا غَدًا فِي السَّاعَةِ الْوَاحِدَةِ، عَلَى أَنْ تُخْضِرَ مَعَكَ قَائِمَةً بِخَمْسِينَ تَنَاقُضًا وَجَدْتَهُ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. هَذِهِ حَتْمًا مَهْمَةٌ سَهْلَةٌ عَلَيْكَ، بِمَا أَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ كِتَابٌ ضَخْمٌ، مَلِيٌّ بِالتَّنَاقُضَاتِ، بِحَسَبِ كَلَامِكَ". فَقَبِلَ التَّحَدِّي.

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي، فِي الْوَاحِدَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ، جَاءَ، وَكَانَتْ عَيْنَاهُ غَائِمَتَيْنِ. فَمِنَ الْوَاضِحِ أَنَّهُ ظَلَّ مُسْتَيْقِظًا طَوَالَ اللَّيْلِ، وَمَعَهُ أَصْدِقَاؤُهُ. فَقُلْتُ: "مَا الْأَمْرُ؟" أَجَابَ: "قَضِينَا مُعْظَمَ الْوَقْتِ فِي الْمَكْتَبَةِ لِعَمَلِ الدَّرَاسَةِ". وَقَالَ: "لَمْ أَجِدْ خَمْسِينَ، بَلْ ثَلَاثِينَ". فَقُلْتُ: "حَسَنًا، وَجَدْتُ ثَلَاثِينَ. إِذَنْ، لِنَقُلْ أَوَّلًا إِنَّ مَهْمَةَ الْبَحْثِ عَنِ تَنَاقُضَاتِ لَمْ تَكُنْ بَسِيطَةً كَمَا ظَنَنْتُ حِينَ قُلْتُ بِالْأَمْسِ إِنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ مَلِيٌّ بِالتَّنَاقُضَاتِ. طَلَبْتُ مِنْكَ أَنْ تَجِدَ خَمْسِينَ فَقَطْ، وَلَمْ تَتَمَكَّنْ مِنْ إِجْرَادِ سِوَى ثَلَاثِينَ". فَضَحِكَ. فَقُلْتُ: "لِنَتَنَاوَلْ وَاحِدًا تَلَوِ الْآخِرِ". فَتَنَاوَلْنَاهَا وَاحِدًا تَلَوِ الْآخِرِ. كَانَ ذَلِكَ الشَّابُّ قَدْ دَرَسَ الْفَلْسَفَةَ بِالْجَامِعَةِ، وَكُنْتُ مُتَخَصِّصًا أَيْضًا فِي الْفَلْسَفَةِ. وَكَلَانَا دَرَسَ مُقَرَّرَاتِ فِي الْمَنْطِقِ، وَكُنَّا نَعْرِفُ الْفَرْقَ بَيْنَ الْمُفَارَقَةِ، وَالتَّضَارُبِ، وَالتَّنَاقُضِ الْفِعْلِيِّ، فَوَفَّرَ عَلَيْنَا ذَلِكَ بَعْضَ الْوَقْتِ. تَنَاوَلْنَا التَّنَاقُضَ الْأَوَّلَ، وَبَيَّنْتُ لَهُ أَنَّهُ لَا يَنْتَهِكُ فِعْلِيًّا قَانُونَ عَدَمِ التَّنَاقُضِ. لَمْ يُفِينِعْنِي أَنَا ذَلِكَ، بَلْ أَفْنَعَهُ هُوَ. وَفِي النِّهَايَةِ، أَقَرَّ قَائِلًا: "أَجَلْ، لَيْسَ هَذَا تَنَاقُضًا فِعْلِيًّا". فَصَارَتِ التَّنَاقُضَاتُ تِسْعَةً وَعِشْرِينَ. كَانَ هَذَا أَشْبَهَ بِقِصَّةِ أَجَانَا كْرِيسْتِي "عَشْرَةُ هُنُودٍ صَعَارٍ"، حَيْثُ تَنَاقُضَ الْعَدَدُ تَدْرِيجِيًّا. فَتَنَاوَلْتُ بَعْنَايَةِ كُلِّ تَنَاقُضٍ - الثَّلَاثِينَ جَمِيعَهَا. وَعَنْ قَنَاعَةٍ، وَافَقَ عَلَى أَنَّ كُلَّ تَنَاقُضٍ مِنْهَا، بَعْدَ

الفحص الدقيق والتحليل، لم يكن في الواقع انتهاكاً لقانون عدم التناقض. ولما انتهينا، لم يعد في ذلك الكتاب الذي زعم أنه مليء بالتناقضات أي تناقض، بحسب تحليله. يجب أن أقول إنني ظننت أنه سيأتي إلي بنصوص أصعب من التي أتت بها. لكن قلت له: "أترى الآن أن تصرحك بأن 'الكتاب المقدس مليء بالتناقضات' ليس سليماً؟" فأجابني: "لكن انظر إلى ما توجب عليك فعله. كان عليك استخدام فلسفة إعادة النظر، وبدل جهد مضمّن". وقال: "كان عليك استخدام رسوم فين البيانية، وكل ذلك، للهروب مما هو بديهي. لم لا تعترف بما هو بديهي، وهو أن الكتاب المقدس مليء بالتناقضات؟" فقلت: "لأن الأمر ليس بديهيًا بالنسبة إلي. فما هو بديهي هو أن حاصل ضرب ثلاثين في صفر يساوي صفرًا". لكن أكرّر، هذه هي مهمّة المدافعين عن العقائد المسيحية. فكلما اتهم أحدهم الكتاب المقدس بأنه مليء بالتناقضات، أو حتى إن اتهمه بأن به تناقضًا واحدًا، يجب أن نكون مستعدين للمجابهة على هذا الزعم.

كنت لأفعل الأمر نفسه مع حفيدي ذي السادسة عشرة. كنت لأقول له: "انظر، لدي ورقة نقدية بقيمة عشرة دولارات في محفظتي، تقول إنه لا توجد تناقضات في الكتاب المقدس". ثم سأجلب محفظتي وأخرج ورقة العشرة دولارات، التي كنت قد كتبت عليها: "لا توجد تناقضات في الكتاب المقدس". لكنّه لم يعد يصدقني حين أفعل ذلك، وتعلّم ألا يثق بي. لكنّ جديًا، كنت لأقول له: "أذهب وقم بدراستك، وعُد إلي بقائمة من التناقضات، وسنتحدث عنها". أفترح عليك فعل الأمر نفسه. وإذا لم تتمكن من الإجابة عليها، توجد كتب. قدّم جليرون آرثر مساهمة ضخمة في الدراسات المسيحية في هذا الشأن. وهو رجل يتفنن نحو اثنتي عشرة أو خمس عشرة لغة، حاصل على الدكتوراه من هارفارد، وأستاذ متقاعد للعهد القديم بكلية ثرينيتي في شيكاغو. وكتب كتابًا سميًا بعنوان "مشكلات الكتاب المقدس"، حيث يتناول النصوص المعتادة التي يقتبسها الناس لزعم وجود تناقضات، ويقدم الحلول لها. وهو مصدر مساعد رائع للمؤمنين. وإليك الأمر التالي الذي يلزم معرفته. فإذا طرح عليك أحدهم سؤالًا عجّز عن الإجابة عنه، عليك أن تكون صادقًا فكريًا. فلا تفرغ على الفور، بل قل لتفسك: "مهلاً، ربما لست أول شخص واجه هذه المشكلة من قبل. ربما يوجد تاريخ كامل من الدفاع عن هذه المسألة لا أعي وجوده. تحقق من الأمر قبل أن تقفز إلى الاستنتاج بأن الكتاب المقدس غير منيع كما قد يبدو للوهلة الأولى.

سأول: أر. سي، ما الصلة بين السلوك المسيحي وعلم الدفاعيات؟ تحدثت كثيرًا عما يجب أن نفعله بأذهاننا، وكيف يجب أن نفكر في الرد على الاعتراضات على الإيمان المسيحي. لكن ما دور السلوك المسيحي في ذلك؟

أر. سي. سيرول: من الأمور اللافتة التي نلاحظها في الكنيسة الأولى، أن الدفاعي الأول يوستينوس الشهيد، مثلًا، وكان واحدًا من أول الدفاعيين الذي كتب "دفاعًا" للإمبراطور أنطونيوس بيوس، بعد تقديم دفاعه الفلسفي عن

مُصَدَّقِيَّة الْمَسِيحِيَّة، انْتَقَلَ إِلَى الْحُجَجِ الْعَمَلِيَّةِ، وَقَالَ لِلْمُجْتَمَعِ الْوَتْنِيِّ فِي أَيَّامِهِ: "إِذَا أَرَدْتُمْ دَلِيلًا عَلَى صِحَّة مَا نَقُولُهُ، انظُرُوا إِلَى حَيَاتِنَا، وَإِلَى سُلُوكِنَا. انظُرُوا وَلَا حُظُوا، لَنْ تَجِدُوا زَنَا بَيْنَنَا، إِلَى آخِرِهِ. هَذِهِ آخِرُ حُجَّةٍ يُمَكِّنُ لِأَيِّ دِفَاعِيٍّ الدُّجُوءُ إِلَيْهَا الْيَوْمَ لِلدَّفَاعِ عَنِ الْإِيمَانِ الْمَسِيحِيِّ، لِأَنَّهُ يَبْدُو أَنَّ الْإِحْصَائِيَّاتِ تُبَيِّنُ أَنَّ أَنْمَاطَ حَيَاةِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْإِسْمِ وَسُلُوكِهِمْ قَلَّمَا تَخْتَلِفُ عَنِ الْمُجْتَمَعِ الْوَتْنِيِّ الَّذِي نَعِيشُ فِيهِ، مَا يَنْتَهِكُ وَصِيَّةَ الْمَسِيحِ لِتَلَامِيذِهِ بِأَنْ يَكُونُوا نُورًا لِلْعَالَمِ، وَبِأَنَّهُ مِنَ الْمُفْتَرَضِ أَنْ يَرَى النَّاسُ أَعْمَالَنَا الْحَسَنَةَ، وَبِأَنَّهُ عَلَى الْمَحَبَّةِ الَّتِي نُنْظَرُهَا أَنْ تَكُونَ بُرْهَانًا مُقْنِعًا عَلَى اخْتِبَارِنَا أَمْرًا فَائِقًا مُعَيَّرًا لِلْحَيَاةِ. لَا زِلْتُ أَرَى أَنَّ لِهَذَا الْأَمْرِ قِيمَةً، لَكِنْ يَجِبُ أَنْ نَحْرِصَ عَلَى السُّلُوكِ بِمُقْتَضَى الْمَقَابِييسِ الَّتِي تَسَلَّمْنَاهَا. لَكِنْ، أَكْرَرُ، لَا يُمَكِّنُنِي الْإِعْتِمَادُ فَقَطْ عَلَى سُلُوكِي كَبُرْهَانٍ عَلَى صِحَّةِ الْمَسِيحِيَّةِ. يَجِبُ أَنْ نَتَجَاوَزَ سُلُوكِنَا، لِأَنَّ سُلُوكِنَا لَيْسَ صَالِحًا بِمَا يَكْفِي لِإثْبَاتِ صِحَّةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ بِأَيِّ حَالٍ، لَكِنَّهُ فَقَطْ يُثْبِتُ صِحَّةَ قَوْلِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ بِأَنَّ الْجَمِيعَ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللَّهِ. وَأَنَا خَيْرُ شَاهِدٍ عَلَى هَذَا الْحَقِّ.

سَائِلُ: آمِينَ، شُكْرًا يَا أَرْ. سِي.

أَرْ. سِي. سُبْرُولُ: هَلْ لَاحَظْتُمْ أَنَّهُ قَالَ آمِينَ لِلْمَرَّةِ الْأُولَى حِينَ تَحَدَّثْتُ عَنْ خَطِيئَتِي؟ تَفَضَّلْ.

سَائِلُ: أَرْ. سِي، لِمَ يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يُؤْمِنَ بِالْمَسِيحِيَّةِ بَيْنَمَا هِيَ مُجَرَّدُ دِيَانَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ دِيَانَاتٍ كَثِيرَةٍ، بَلْ وَلَا تَجْتَذِبُ أَكْبَرَ قَدْرٍ مِنَ الْأَتْبَاعِ؟

أَرْ. سِي. سُبْرُولُ: لَسْتُ وَائِقًا مِنْ دِقَّةِ آخِرِ تَصْرِيحِ يَا نُوبِلْ. أَعْتَقِدُ أَنَّ الْمَسِيحِيَّةَ لَا تَزَالُ أَكْبَرَ دِيَانَةٍ فِي الْعَالَمِ، مَعَ أَنَّهُ مِنْ حَيْثُ عَدَدُ الْأَتْبَاعِ، ثَمَّةَ دِيَانَاتٌ أُخْرَى تُقَارِبُهَا. لَكِنْ مُجَدِّدًا، هَذَا أَيْضًا جُزْءٌ مِنَ الثَّقَافَةِ الَّتِي نَعِيشُ فِيهَا. بَدَأَ عِلْمُ مُقَارَنَةِ الْأَدْيَانِ بِجِدِّيَّةٍ فِي الْقَرْنِ التَّاسِعِ عَشَرَ، حِينَ ابْتَدَأَ النَّاسُ يُخْتَبِرُونَ تَبَادُلَ الثَّقَافَاتِ، وَصَارَ الْعَالَمُ أَصْعَرَ بِسَبَبِ وَسَائِلِ الثَّقَلِ وَالتَّوَاصُلِ الْحَدِيثَةِ. وَفِي الْقَرْنِ التَّاسِعِ عَشَرَ، بَحَثَ اللَّاهُوتِيُّونَ وَالْفَلَسَافَةُ عَنْ جَوْهَرٍ مُشْتَرِكٍ بَيْنَ كُلِّ الدِّيَانَاتِ، وَقَالُوا إِنَّ الدِّيَانَاتِ كُلَّهَا هِيَ فِي جَوْهَرِهَا وَاحِدٌ، وَإِنَّهَا تَوْمُنُ جَمِيعَهَا بِالْإِلَهِ نَفْسِهِ. وَقَدَّمَ تَشْبِيهَ الْجَبَلِ، حَيْثُ تُوجَدُ طُرُقٌ مُتَعَدِّدَةٌ مُؤَدِّيَةٌ إِلَى الْجَبَلِ، لَكِنْ لَا يُهْمُ أَيُّ طَرِيقٍ تَسْلُكُ. فَإِنْ أَجَلًا أَوْ عَاجِلًا، سَتَصِلُ إِلَى الْإِلَهِ نَفْسِهِ.

لَكِنَّ الْمَسِيحِيَّةَ تَعْتَرِضُ عَلَى ذَلِكَ بِشِدَّةٍ، لِأَنَّ أَحَدَ الْإِدْعَاءَاتِ الْأَقْلَّ شَعْبِيَّةً، وَالْحَاطِطَةَ سِيَاسِيًّا لِلْمَسِيحِيَّةِ هُوَ حَصْرِيَّةُ الْمَسِيحِيَّةِ، وَالْقَوْلُ بِأَنَّهَا الدِّيَانَةُ الصَّحِيحَةُ الْوَحِيدَةُ. يُقَدِّمُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ سِتَّى أَنْوَاعِ الْحُجَجِ لِإثْبَاتِ مَيْلِ الْإِنْسَانِ إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، وَإِلَى كَبْحِ وَحَجْرِ الْمَعْرِفَةِ الَّتِي أَعْطَاهَا اللَّهُ عَنْ دَاتِهِ لِجَمِيعِ الْبَشَرِ فِي الطَّبِيعَةِ، وَهُوَ مَا يُسْفِرُ عَنْ دِيَانَاتِ الْعَالَمِ الْمُخْتَلِفَةِ. فَالَّذِينَ، بِحَسَبِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، اخْتَرَعُوا بَشَرِيًّا. فَهُوَ مَا يَفْعَلُهُ الْبَشَرُ لِلْهُرُوبِ مِنْ حَقِّ

اللَّهِ. وَالْمَسِيحِيَّةُ نَفْسَهَا يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ دِيَانَةً بِهَذَا الْمَعْنَى السَّيِّءِ، حَيْثُ يُمَكِّنُ لِلنَّاسِ أَنْ يَسْتَخْدِمُوا الْمَظَاهِرَ الدِّيَانِيَّةَ الْمُتَّصِلَةَ بِالْمَسِيحِيَّةِ لِلهُرُوبِ مِنَ الْإِلَهِ الْحَقِيقِيِّ الَّذِي يُعْلِنُ عَن ذَاتِهِ سَوَاءً فِي الطَّبِيعَةِ أَوْ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ.

لَكِنِ مُجَدِّدًا، فِي كِتَابِي الصَّغِيرِ، "رُدُودٌ عَلَى اغْتِرَاضَاتٍ"، أُجِيبُ عَنِ السُّؤَالِ: "هَلِ الْمَسِيحِيَّةُ هِيَ الطَّرِيقُ الْوَحِيدُ إِلَى اللَّهِ؟" لِأَنَّ هَذَا وَاحِدٌ مِنْ أَتْرَازِ التَّصْرِيحَاتِ الَّتِي يُدْلِي بِهَا الْمَسِيحُ، بِأَنَّهُ الطَّرِيقُ الْوَحِيدُ إِلَى الْآبِ. وَمُجَدِّدًا، يَبْدُو ذَلِكَ مُزْعِجًا لِلْكَثِيرِينَ. لَكِنِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيَّ، السُّؤَالُ الْفِعْلِيُّ هُوَ: لِمَ يَجِبُ أَنْ يُوجَدَ أَيُّ طَرِيقٍ فِدَاءٍ إِلَى اللَّهِ إِذَا كُنَّا جَمِيعًا قَدْ أَخْطَأْنَا إِلَيْهِ؟ وَلِمَ اللَّهُ مُلْزَمٌ بِأَنْ يُرْسِلَ إِلَيْنَا خَمْسَةَ أَوْ سِتَّةَ أَوْ سَبْعَةَ مُحَلِّصِينَ؟ وَإِذَا عَقَدْتُمْ مَقَارَنَاتٍ وَتَحْلِيلَاتٍ لِمُحْتَوَى دِيَانَاتِ الْعَالَمِ الْمُخْتَلِفَةِ، سَيَتَبَيَّنُ لَكُمْ بِالنَّظَرِ الْعَابِرَةِ أَنَّ هَذِهِ الدِّيَانَاتِ لَيْسَتْ وَاحِدًا، بَلْ وَمِنْ نَوَاحٍ كَثِيرَةٍ، هِيَ مُتَنَاقِضَةٌ. أَسْمَعُ النَّاسَ يَتَحَدَّثُونَ عَن وَحْدَةٍ ضَمْنِيَّةٍ، وَأَنَّا جَمِيعًا نُؤْمِنُ بِالْأَمْرِ نَفْسِهِ. هَذَا عَيْرٌ صَحِيحٌ. فَمَا يُؤْمِنُ بِهِ الْمُسْلِمُونَ عَنِ الصَّلَاحِ، وَعَنِ طَبِيعَةِ الْفِدَاءِ، يَخْتَلِفُ جَدْرِيًا عَمَّا تَعَلَّمَهُ الْمَسِيحِيَّةُ، مَثَلًا. الْبُودِيُونَ. كَانَ بُودَا مُلْجِدًا أَدْعَى بِبَسَاطَةٍ أَنَّهُ مُسْتَنِيرٌ. وَتَحَدَّثَ كُونْفُوشِيُوسُ عَن تَبْجِيلِ الْأَسْلَافِ. وَهَذَا بَعِيدٌ كُلُّ الْبُعْدِ عَنِ إِيْمَانِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. وَمَا لَا نَجِدُهُ فِي الْبُودِيَّةِ، أَوِ الْإِسْلَامِ، أَوِ الْكُونْفُوشِيُوسِيَّةِ، أَوِ السُّنْتُوِيَّةِ، أَوِ الدَّارُوِيَّةِ، أَوِ الدِّيَانَاتِ الْأُخْرَى، هُوَ الْكَفَّارَةُ. فَمَا مِنْ وَسِيلَةٍ فِدَاءٍ كَتَلِكِ الَّتِي تُقَدِّمُهَا الْمَسِيحِيَّةُ، وَمَا مِنْ وَسِيطٍ حَيٍّ. فَمُوسَى مَاتَ، وَبُودَا مَاتَ، وَكُونْفُوشِيُوسُ مَاتَ، وَمُحَمَّدٌ مَاتَ. وَلَا تُوجَدُ قِيَامَةٌ فِي الدِّيَانَاتِ الْأُخْرَى. لَكِنِ الْمَسِيحِيَّةُ بِهَا عَنَاصِرٌ وَمُحْتَوَى يُمَيِّرُهَا عَن كُلِّ الدِّيَانَاتِ الْأُخْرَى. وَبِهَذَا التَّمْيِيزِ، يَأْتِي تَصْرِيحُ الْمَسِيحِ بِأَنَّهُ هُوَ الطَّرِيقُ الصَّحِيحُ الْوَحِيدُ إِلَى اللَّهِ.

سَائِلُ: د. سَبْرُولُ، دَاخِلَ الْمَسِيحِيَّةِ نَفْسِهَا، مَعَ أَنَّ لَدَيْنَا مَصَدْرًا وَاحِدًا لِلْحَقِّ، وَهُوَ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ، مَا سَبَبُ الْإِخْتِلَافَاتِ الْكَبِيرَةِ بَيْنَ الْجَمَاعَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ؟ فَمَثَلًا، مِنْ نَاحِيَةٍ، يُوجَدُ هَانِكُ هَانِيْجْرَافُ، وَبِرَنَامُجٍ "إِجَابَةُ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ عَلَى الْإِنْسَانِ". وَمِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى، تُوجَدُ "شَبَكَةُ الثَّلَاثِ اللَّبَثِ"، وَبَيْنِي هِينُ. يَبْدُو الْإِثْنَانِ مُتَبَاعِدَيْنِ لِلْعَايَةِ، بَيْنَمَا كِلَاهُمَا يَسْتَنِدُ إِلَى الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، وَهُمَا مُخْتَلِفَانِ. أَيْمُكِنُكَ تَفْسِيرُ ذَلِكَ؟

أر. سي. سَبْرُولُ: أَظُنُّ أَنَّ هُمَا بِالْفِعْلِ شَدِيدَا الْإِخْتِلَافِ. هَذِهِ جِدَالَاتٌ دَاخِلَ عَائِلَةِ الْمُجْتَمَعِ الْمَسِيحِيِّ. لَكِنِ دَاخِلَ هَذَا الْمُجْتَمَعِ الْمَسِيحِيِّ، تُوجَدُ مَسَافَاتٌ بَعِيدَةٌ جَدًّا بَيْنَ الْبَسَارِ الْمَسِيحِيِّ، وَالْيَمِينِ الْمَسِيحِيِّ، وَمُخْتَلِفِ الطَّوَائِفِ فِيمَا بَيْنَهُمَا. وَبِالْمَثَلِ، مُعْظَمُ النَّاسِ يَقُولُونَ إِنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ بِمَصَدَرِ السُّلْطَةِ نَفْسِهِ. لَا يَنْطَبِقُ ذَلِكَ بِوُضُوحٍ عَلَى شَخْصٍ مِثْلِ بَيْنِي هِينِ. فَمِنْ الْوَاضِحِ أَنَّ بَيْنِي هِينِ لَا يُؤَيِّدُ عَقِيدَةَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ وَحْدَهُ، لِأَنَّهُ يَدَّعِي اسْتِقْبَالَهُ إِعْلَانَاتٍ خَاصَّةً، قَدْ تَتَّفَقُ أَوْ لَا مَعَ تَعْلِيمِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ. هَذَا هُوَ مَاخَذُ هَانِيْجْرَافِ عَلَيْهِ، وَهُوَ أَنَّ لَدَيْهِ صِلَةٌ مُبَاشِرَةٌ بِاللَّهِ، حَيْثُ يُكَلِّمُهُ اللَّهُ بِصَوْتٍ مَسْمُوعٍ، وَيَسْتَقْبَلُ مِنْهُ هَذِهِ الْإِعْلَانَاتِ، الَّتِي يَقُولُ هَانِيْجْرَافُ وَأَخْرُونَ عَنْهَا: "مَهْلًا! هَذَا لَا يَتَّفَقُ مَعَ الْإِعْلَانِ الَّذِي نَعَلَّمُ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ، أَيِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ".

لَكِنْ مِنَ الْوَاضِحِ، كَمَا ذَكَرْنَا، أَنَّ ثَمَّةَ أَنَا سًا مِنْ اثْنَاءَاتٍ وَآرَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ يَتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ هُوَ كَلِمَةُ اللَّهِ، لَكِنَّهُمْ مُخْتَلِفُونَ. لِمَاذَا؟ الْجَوَابُ الْبَسِيطُ وَالسَّرِيعُ، وَالْجَوَابُ السَّرِيعُ وَالْمُؤَسَّفُ هُوَ الْخَطِيئَةُ. هَذَا هُوَ السَّبَبُ. لَيْسَ أَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ مُبْهَمٌ، وَأَنَّ الْمُفَكِّرِينَ لَا يُمَكِّنُهُمُ الْوُصُولُ إِلَى اتِّفَاقٍ بِشَأْنِ مَا يُعَلِّمُهُ. اعْتَدْتُ أَنْ أَعَلِّمَ طُلَّابِي فِي كَلِمَةِ اللَّاهُوتِ قَائِلًا: "إِنْ كُنَّا أَنْتُمْ وَأَنَا نَتَّبَعِي فَهَمَّا مُخْتَلِفًا لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، وَكَانَ أَحَدُنَا مُحَقِّقًا وَالْآخَرُ مُحْطِئًا، فَالْخَطَأُ فِي تَفْسِيرِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ هُوَ خَطِيئَةٌ". فَقَالُوا: "مَهَلًا، كُنَّا نَنْظُرُ أَنَّنا فَقَطِ ارْتَكَبْنَا خَطَأً". أَجَلْ، نَحْنُ ارْتَكَبْنَا خَطَأً، لَكِنْ كَيْفَ تَرْتَكِبُ الْخَطَأَ؟ وَلِمَ نُسِيءُ تَفْسِيرَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ؟ ثُمَّ أَسْأَلُهُمْ قَائِلًا: "هَلْ يُوجَدُ أَحَدٌ فِي هَذَا الْمَكَانِ، وَأَنَا مَعَكُمْ، أَحَبَّ اللَّهُ مِنْ كُلِّ فِكْرِهِ؟ وَهَلْ كُنْتُمْ جَادِينَ فِي مَحَبَّتِكُمْ لِلَّهِ مِنْ كُلِّ فِكْرِكُمْ لِدَرَجَةٍ أَنْكُمْ عَكَفْتُمْ بِشَكْلِ كَامِلٍ تَمَامًا عَلَى الدَّرَاسَةِ الْمُتَعَمِّقَةِ وَالِدَّقِيقَةِ وَالشَّامِلَةِ لِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللَّهِ، حَتَّى أَصْبَحَ لَدَيْكُمْ الْآنَ فَهَمُّ نَاضِجٌ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ بِأَكْمَلِهِ، بِحَيْثُ لَمْ يُعَدَّ يُمَكِّنُكُمْ تَحْرِيفُهُ؟" قُلْتُ: "لَا أَظُنُّ ذَلِكَ"

فَأَسَاسًا، إِحْدَى الْخَطَايَا الْأَسَاسِيَّةِ لِلْجِنْسِ الْبَشَرِيِّ هِيَ التَّرَاحِي. وَقَدْ كُنَّا مُتَكَاسِلِينَ، وَلَمْ نُؤدِّ وَاجِبَنَا، وَلَمْ نُجْرِ الدَّرَاسَاتِ الَّتِي عَلَيْنَا إِجْرَؤُهَا. لَيْسَ هَذَا فَحَسْبُ، لَكِنَّنا نَقْتَرِبُ إِلَى النَّصِّ فِي تَحْيِيزٍ وَأَحْكَامٍ مُسَبِّقَةٍ. وَأَحْيَانًا نَكُونُ مُهْتَمِّينَ أَكْثَرَ بِالِدِّفَاعِ عَمَّا نَفْضَلُهُ. وَنَحْنُ جَمِيعًا مُذْنِبُونَ بِارْتِكَابِ هَذَا النَّوعِ مِنَ الْأَخْطَاءِ. لَدَيْ مُعَلِّمُونَ مُفْضَلُونَ، وَاتَّحَدَّرُ مِنْ خَلْفِيَّةٍ كَنَسِيَّةٍ مُعَيَّنَةٍ. وَلِذَلِكَ، أُرِيدُ أَنْ أَرَى هَذَا مُتَجَلِّيًا فِي فَهْمِي لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، بَدَلًا مِنَ الْقَوْلِ: "تَكَلَّمْ يَا رَبُّ لِأَنَّ عَبْدَكَ سَامِعٌ". وَهَكَذَا، عَلَيَّ التَّخَلُّصُ مِنْ كُلِّ الْعُيُوبِ الْخَاطِئَةِ فِي ذَهْنِي، حَتَّى أَتَوَقَّفَ عَنِ التَّحْرِيفِ، أَوْ عَنِ التَّوَصُّلِ إِلَى فَهْمِ خَاطِئِي لِمَا يَقُولُهُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ. لِهَذَا نَحْتَاجُ إِلَى تَبَادُلِ الْآرَاءِ وَالتَّقَاشِ فِيمَا بَيْنَنَا. وَيَجِبُ أَنْ نَكُونَ قَادِرِينَ، كَمُؤْمِنِينَ، مَعَ الْإِفْتِرَاضِ بِأَنَّ كِلَا الطَّرَفَيْنِ يُجَاوِلُ التَّوَصُّلَ إِلَى الْحَقِيقَةِ، أَنْ نَقَرَّرَ أَلَّا نَسْتَسَلِمَ الْبَتَّةَ فِي هَذَا الصَّرَاحِ. فَلْنُصَارِعْ مَعَ الْأَمْرِ حَتَّى التَّهَابَةِ، وَلْيَحْتَرِمِ أَحَدُنَا الْآخَرَ كَبَشَرٍ، لَكِنْ لِيُذَكِّرْ أَنَّ حَقَّ اللَّهِ أَهَمُّ مِنْ سُمْعَتِي وَسُمْعَتِكَ، وَمِنْ كِبَرِيَّاتِكَ وَكِبَرِيَّائِي. وَلِنُحَاوِلِ التَّوَصُّلَ إِلَى اتِّفَاقٍ بِشَأْنِ تِلْكَ الْأُمُورِ، قَائِمٌ عَلَى التَّقْيِيمِ الرَّصِينِ لِكَلِمَةِ اللَّهِ.

الدُّكْتُورُ أَرْ. سِي. سِنُورُولُ هُوَ مُؤَسَّسُ هَيْئَةِ خِدْمَاتِ لِيْجُونِيرِ، وَكَانَ أَحَدَ رِعَاةِ كَنِيسَةِ الْقُدَيْسِ أَنْدُرُو (St. Andrews Chapel) فِي مَدِينَةِ سَانْفُورْدِ بُولَايَةِ فُلُورِيدَا، كَمَا كَانَ أَوَّلَ رَئِيسٍ لِكَلِمَةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ لِلِإِصْلَاحِ (Reformation Bible College) وَهُوَ مُؤَلَّفُ أَكْثَرِ مِنْ مِائَةِ كِتَابٍ، بِمَا فِي ذَلِكَ "كَلِمَاتُ لَاهُوتِيُونَ" وَ"أَدَهْشَنِي الْأَمُّ".